كذلك انتهى والا فشهد صاحب هذا المقام ان العبد لا يقدر ان يزيد ولا ينقص
مما قدر له او عليه وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول من علامة المطلع
على ما سبق في العلم الالهي من اعمال الخلايق ان لا يمدح من زاد في الطاعات على
غيره ولا يذم من زاد في المعصية على غيره الا بميزان الشرع بقدر ما فيه من
نسبة التكليف فقط ولو ان الوجود كله كان طايعا او عاصيا لم يفرح للطايع
ولم يحزن على العاصي الا بقدر نسبة التكليف كذلك وان وقع انه فرح بكثرة
الطايعين وتكدر من كثرة العاصين شهد فرحه وتكدره كذلك من كمال
الوجود فيرضى به من حيث التقدير الالهي ويكرهه بقدر الجزء البشري الذي
كان به تكليفه انتهى وسمعت سيدي عبد القادر الدشطوطي رحمه الله يقول
ما دام العبد لم يطلع على ما سبق به العلم الالهي المكتوب في اللوح المحفوظ فمن
لازمه وقوعه في الاعتراض على الاقدار المخالفة للشريعة ببادي الراي
ولا يكاد يترك الاعتراض الا بعد تفكر وتامل وان وقع انه اعترض بعد ان
نزل عليه الحجاب راى ذلك من كمال الوجود فواجبه الرضى عن الله تعالى فيه وان
وقع انه سخط على شي من الاقدار الالهية شهد ذلك من كمال الوجود ايضا
فواجبه الرضى من حيث القضاء الالهي وعدم الرضى من حيث الجزء البشري
الذي هو مناط التكليف انتهى فان قال قايل ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
اولى الناس بالاطلاع على ما سبق به العلم الالهي من كفر الكفار وعصاة الموحدين
وقد ضربوا فيهم بالسيف وجاهدوا في الله حق جهاده قلنا مجاهدتهم المذكورة
لا تنافي ما ذكرناه لانها بامر الالهي ويصح حمل المجاهدة في الله في مرضاته
التي اشار اليها الحق تعالى بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا على
مجاهدة النفس حتى ترجع الى عدم الاعتراض على الاقدار الالهية باطلاعها
على ما كتبه الله في اللوح المحفوظ وعدم طلبها تغيير شي مما سبق به العلم الالهي
فيستريح من الم الاعتراض لان الخلق ما تعدوا ما قسمه الله تعالى لهم من الاعمال
محمودة كانت او مذمومة فمن شهد ما ذكرنا فهو الذي هداه الله تعالى
الطريق الحق التي عليها الانبيا ولم يطلب تغيير شي مما سبق الا بامر الالهي
فينازع الاقدار بالاقدار ثم ان وقع ان النفس طلبت تغيير شي منه راته
ايضا مما سبق به العلم الالهي بطريقه الشرعي فان ميزان التشريع في يد صاحب
هذا

هذا المقام لا يجوز له رميها من يده طرفة عين فارات كاله حمد العبد ربه عليه
ومارات نقصه استغفرت ربها منه وسمعت سيدي محمد المنير رحمه الله
يقول مجاهدة الانسان نفسه في مرضات الله لا ينافي مقام اطلاعه على ما سبق
به العلم الالهي ايضا في مشهد صاحب الاطلاع المذكور فهو يجاهد نفسه
بحسب ما سبق في العلم حتى يرجع المشهود كمال الوجود الذي سبق به العلم ايضا
وان شهدت نقصا واعترضت على صاحبه شهدته ايضا مما سبق به العلم فهو
كمال من حيث ان الله تعالى اعطى كل شي خلقه نقص من حيث الكسب له بالجزء
الاختياري الذي هو مناط التكليف انتهى وسمعت سيدي عليا المرصفي
رحمه الله يقول مجاهدة الدعاة الى الله تعالى فيمن خالف طريق الحق تعالى لا ينافي
اطلاعهم على كمال القسمة الالهية ولولا الامر الالهي لهم بالجهاد فيمن خالف
امر الله لراوا ما قسمه الله تعالى للعباد من خير او شر مما يطلبه العبد لنفسه
وانما هو ناقص بالنسبة للتكليف عملا بميزان الشرع الشريف انتهى وسمعت
سيدي محمد المروي رحمه الله يقول يجب على العبد وجوبا مؤكدا ان يعمل في
تحصيل مقام الكشف الصحيح عما سبق به العلم الالهي حتى لا يعترض على شيء
من الاقدار الالهية ولو بباطنه الا بامر من الشارع دون الاعتراض بالهوى
ادنى الغفلة عن الادب مع الله تعالى وهو مقام عزيز والخلاص من نتايجه
عسر جدا على غالب الناس فان غالبهم لا يكاد يتذكر ان ذلك الامر المذموم
من تقدير الله الا بعد تفكر وتامل ولا تكاد تشهد ذلك من تقدير الله
ببادي الراي وانه كل مما طلبه العبد ابدا كالايكاد يهتدي الى ان اعتراضه
على الاقدار من جملة ما سبق به العلم ايضا ابدا انتهى وبالجملة فلا يخلص العبد
من الاعتراض المذكور على شي من الاقدار الا ان كان صاحب عينين فعين
يشهد بها كمال كلما برز في الوجود من الاقوال والافعال من حيث ما سبق به
العلم الالهي وعين يشهد بها النقص البارز بحسب قواعد الشريعة
وقد تقدم في الكتاب قول الشيخ عبد القادر الجيلي رحمه الله كل الرجال
اذا ذكر القدر امسكوا الا الكمل منهم فانهم دخلوا حضرة الحق جل وعلا
ونازعوا اقدار الحق تعالى بالحق للحق فالكامل هو المنازع للقدر لا المسلم
له من غير الاعتراض الذي امره به الشارع انتهى وصاحب هذا المقام لا يكاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)